Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو حكم ريتشارد فالتزر R. Walzer عليه فيما كتبه عنه فى دائرة المعارف الإسلامية، والذى أكد عليه أيضا فى دراسته" أضواء جديدة على فلسفة جالينوس الأخلاقية"، حيث يقول: "لقد عرف جالينوس أعظم أطباء العصر القديم كفيلسوف، وقد حظى فى نهاية حياته بنجاح كبير فى هذا المجال، وإن كان اللاحقين عليه لم يقدروا أعماله الفلسفية نفس التقدير الذى أسبغوه على إنجازاته الطبية"(٢)

وتلك هى الصورة نفسها التى يقدمها لنا أبو سليمان المنطقى السجستانى فى "صوان الحكمة" حين يقول: "لقد تعرض جالينوس فى زمانه حين كثرت تصنيفاته لأن يوصف بالحكمة، أعنى أن ينقل عن لقب الطبيب إلى لقب الحكيم" فهزأوا به وقالوا: عليك بالمراهم والمسهلات وعلاج القروح والحميات فإن من شهد على نفسه بأنه شاك فى العالم أقديم هو أم محدث؟ وفى المعاد أحق هو أم باطل؟ وفى النفس أجوهر هى أم عرض؟ لمتضع الدرجة عن أن يسمى حكيما"(٣). ومن الواضح أن للرجل آراءه الفلسفية التى عرفت عنه، والتى أكد عليها السجستاني، فلم ينف أحد من السابقين أن للرجل فلسفة، وإن كان البعض أنكر عليه ما قدمه من آراء مخالفة لغيره من الفلاسفة، فهذا الموقف النقدى هو موقف مخالفيه كما يتضح من الفقرة السابقة فى "صوان الحكمة"، فما أورده السجستانى ينسب للأفردويسى شارح أرسطو، الذى يرى أن جالينوس تعب بصناعته المأخوذة من القياسات والتجارب المأخوذة من الحس وعمل منها أشياء ينتفع الناس بها انتفاعا كبيرا، حتى إنه ليس فى المعمورة أحد ليس لجالينوس عليه منة. ولكنه لم يَرمّ مع تحققه بصناعته، وبراعته فيها بلوغ الدرجة العليا من الحكمة والنظر فى العلوم الشريفة التى تسمى الحكمة على الإطلاق(٤). لم ينكر أحد على جالينوس إنجازاته الطبية ولا إسهاماته الفلسفية، فهو حكيم وإن لم يبلغ

---

(2) R. Walzer, New light on Galent';s Moral philosophy. The Classical Quarterly XLIII, 1949, PP. 82-96, in his, Greek into Arabic, Oxford, 1962, 1962, P. 142-163.

(٣) أبو سليمان المنطقى السجستاني: صوان الحكمة وثلاث رسائل، حققه وقدم له الدكتور عبدالرحمن بدوى، طهران، ١٩٧٤ ص٨٥.

(٤) المصدر السابق ص ٨٦.